

كأني جان محدث، وكأنا *** بهم أتقى من خشية العار أجرب
على أي جرم، أم بأية سيرة *** أعنف في تقريظهم وأؤنب؟!
وتصل به هذه الغفلة إلى أن يقول:
إلى السراج المنير أحمد لا *** يعدلني رغبة ولا رهب
عنه إلى غيره ولو رفع النا *** س، إلى العيون وارتقبوا
وقيل: أفرطت، بل قصدت، ولو *** عنفني القائلون أو ثلبوا!
إليك - يا خير من تضمنت الـ *** أرض، وان عاب قولي العيب!
ج" بتفضيلك اللسان ولو *** أكثر فيك الضجاج والصخب(1)

* * *

فماذا عسى أن تكون هذه الطائفة التي كفرته بحب آل البيت، أو عابته بحبهم، الا طائفة
مارقة ليس أكبر جرمها أنها كفرته أو عابته؟! ومن هو هذا الذي يقول له: أفرطت في مدح
مَن مدحه ا[] من فوق سبع سموات: محمد خير خلق ا[] كلهم، ويعيب قوله فيه، الا كافر با[]،
خارج من ربقة الإسلام، يسفل به شأنه عن أن يعار أي التفات؟!
لقد أخذ على النابغة الذبياني قوله للنعمان:
وعيرتني بنو ذبيان خشيته *** وهل على بأن أخشاك من عار؟
قالوا: ان هذا مما لا يقال مثله للملوك! ذلك مع أن الذبياني إنَّما أراد أن يقول: ان عز
عشيرتي ومنعتها لم تعصمني من خشيته، فهو في حقيقته تفخيم لشأن النعمان، وإنَّما الهجنة
في لفظه حسب، وهو معنى قول الآخر، أو قريب منه:
أها بك اجلالا، وما بك قدرة *** على، ولكن ملء عين حبيبها

(1) الضجاج بالفتح والكسر: المشاغبة والمشاركة.